الكشف عن مخطط خطير : استمرار المخططات الإسرائيلية لفصل الضفة الغربية عن أراضي عام 1948

01-3-2003

أكد خليل التفكجي مدير دائرة الخرائط والمساحة في جمعية الدراسات العربية بالقدس، أن الحكومة الإسرائيلية تواصل مخططها العدواني المتمثل في جدار الفصل بين الضفة الغربية المحتلة و أراضي عام 1948 غير مهتمة بالآثار السلبية الخطيرة لهذا الجدار علي الوضع الاقتصادي و الديموغرافي للشعب الفلسطيني، وقال التفكجي في دراسة علمية حديثة أعدها ونشرها أمس، إن فكرة الفصل طرحت من القيادة الإسرائيلية عدة مرات في الماضي، كان أولها تلك التي تحدث عنها بنحاس سبير بُعيْد حرب حزيران(يونيو) 67 ، فقد اقترح آنذاك حدوداً للكيان الإسرائيلي قابلة للدفاع عنها من طرف واحد والخروج من بقية المناطق الفلسطينية المحتلة . أما بن غوريون الذي كان آنذاك زعيماً متقاعداً، فقد اقترح إعادة كل المناطق باستثناء القدس المحتلة.. وأضاف أن موشيه شاحل وزير الشرطة الصهيوني أول من وضع خطة في مطلع سنة 1994 . واليوم، مع 208 آلاف مستوطن و 145 مستوطنة منثورة كالرماد في الضفة الغربية، فإن الدولة العبرية عالقة في الوحل. وينقسم المؤيدون للفصل من طرف واحد إلي قسمين:

* الذين يرون فيه حلاً سياسياً نهائياً، أي أن تحدّد الدولة العبرية من طرف واحد الحدود الدائمة وتتمترس فيها..

* الذين يرون فيه انتشاراً عسكرياً جديداً لحل الورطة الأمنية مع الفلسطينيين.

الرؤية الحزبية لجدار الفصل:

تستقطب خطة الفصل الكثير من المؤيدين من الأحزاب الإسرائيلية المختلفة، بدءاً من حايم رامون الذي يروج لها منذ سنوات، ومروراً برئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست دان مريدور، وانتهاءً بميخائيل ايتان الذي طرح الفكرة بين أوساط الليكود لتوضيح مزاياها. وعلي الرغم من أن الفكرة المطروحة بين اليسار واليمين مختلفة، فليست هنالك خلافات جوهرية بين مريدور ورامون. ولكن هناك جدلا بين ايتان ورامون في قضية الإعلان منذ البداية عن إخلاء جزء من المستوطنات وتجميعها في كتل تفصل الحدود الجديدة بين الكتل الاستيطانية والسلطة الفلسطينية. وهؤلاء يرون أن الخطة مرحلة لا مفر منها في الطريق إلي المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين حول الحدود الدائمة. ويقول التفكجي في دراسته إن المصادقة علي خطة جدار الفصل المقدمة من وزير الجيش بنيامين بن اليعازر بشأن مسار الجدار الذي سيقام بين الكيان الإسرائيلي والضفة الغربية، وحسب الخطة سيقام في المرحلة الأولي جدار متواصل بطول 110كم من قرية تعنك حتي منطقة فلامه جنوبي مدينة طولكرم.

وحسب الأوامر العسكرية الصادرة من جيش الاحتلال والتي بدأت بالصدور منذ عام 2001 وكان أولها الأمر العسكري رقم 1/1/س بإقامة جدار طوله 100كم حتي منطقة طولكرم ، و الأمر العسكري رقم ت/8/2002 وت/9/2002 الصادر في شهر أيار (مايو) عام 2002 بإقامة جدار طوله 10 كم، فإن مسار الخط سيكون بعمق يتراوح ما بين 1ـ3كم شرقي الخط الأخضر القديم. وكان رئيس الحكومة شارون قد ادخل عدة تعديلات علي الخارطة التي عرضها عليه وزير الحرب الصهيوني الأسبق بن اليعازر ولكنه لم يغير كثيراً في مسار الجدار.. وقد أجريت تغييرات أساسية في الجدار مقارنة مع الخط الأخضر، حيث تم ضم جميع المستوطنات ـ منطقة

أم الريحان إلي الكيان الإسرائيلي : (شكيد، حنانيت، تل منشيه، أم الريحان) وهذا التكتل الاستيطاني حسب الرؤية الإسرائيلية ذو أهمية استراتيجية في مخطط شارون (مشروع النجوم).

1ـ فصل أمني من طرف واحد

طرح الفصل الأمني بمبادرة من جهاز الأمن الذي اعتبر أن المشكلة الأخطر في إطار الرد الفلسطيني هي العمليات في الجانب الإسرائيلي من الخط الاخضر. وهدف الفصل هو توفير حل أمني لهذه المشكلة بواسطة تقييد قدرة الفلسطينيين علي العبور الي الأراضي المحتلة عام 48 ، ولكن دون المساس بالمواضيع السياسية. والجزء المركزي في هذا الطرح هو عدم إجراء أي تغيير في تقسيم مناطق السيطرة والمسؤولية الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية. وقد وضعت عراقيل علي مستويات مختلفة من الصعوبة (شبكة تضم قنوات وأسيجة كهربائية، طرق ترابية لتعقب الآثار وابراج حراسة، وكذلك قوات علي طول الخط الأخضر تحول دون عبور الفلسطينيين الي الأراضي المحتلة عام 48 ، باستثناء عدد صغير جداً منهم يحصلون علي التصاريح للعبور من خلال المعابر). أما طبيعة العراقيل التي ستوضع فإنها مرتبطة بحساسية المنطقة أي قربها من المراكز السكانية، وبحجم القوي البشرية والميزانيات التي توضع تحت تصرف جهاز الأمن.

2ـ الفصل الكامل من طرف واحد:

في ظل الإبقاء علي المستوطنات، فإن الخطة تهدف إلي خلق فاصل مادي بين كل المناطق تحت السيطرة الصهيونية في قطاع غزة والضفة الغربية، وبين المناطق تحت السيطرة الفلسطينية، مع ابقاء المستوطنات، أي ان الخطوط الترسيمية هي القائمة اليوم. ويؤيد هذه الفكرة رجال اليمين، بمن فيهم النائب ميخائيل ايتان. وحسب هذا الطرح فإنه لا يجوز التنازل عن أي مستوطنة او أي ارض تقع تحت سيطرة الصهيونية اليوم . وبغية تحقيق الأمن للمستوطنين في الضفة الغربية لا بّد من فصل مادي كامل بينهم في الانتشار الحالي للمجموعتين السكانيتين (الضفة الغربية وقطاع غزة والمستوطنين).

3ـ خطة الفصل من طرف واحد:

انسحاب إلي خطوط تختارها الحكومة كخط حدود دائمة للكيان الإسرائيلي. وعلي ضوئها فإن الدولة العبرية تقرر من طرف واحد حدودها مع الدولة الفلسطينية، وسيكون هذا الخط إما علي أساس الخط الأخضر القديم الذي كان قائماً بين عامي 1948 و 1967، أو مع تعديلات طفيفة تتيح إدراج المستوطنات اليهودية في القدس والمستوطنات الكبرى القريبة من الخط الأخضر ضمن حدود الكيان الصهيوني وتنسحب إلي هذا الخط وتعلن عنه حدوداً دائمة لها، وتقيم فاصلاً مادياً بين أراضيها والأراضي الفلسطينية. وينتمي أصحاب هذه الفكرة إلى معسكر اليسار الذين لا يعتبرون المناطق الفلسطينية ذخراً للكيان الإسرائيلي، بل عبئاً عليها.

4ـ نظرية فصل من طرف واحد:

وتطرح الدراسة قابلية التطبيق السياسي: هل يمكن تطبيق الفكرة في ظل الظروف السياسية السائدة (ظروف ما بعد 11 ايلول (سبتمبر))؟

ـ هل يمكن إغلاق الحدود (خط الفصل) بنجاعة ضمن الأفق السياسي؟

ـ هل يترك الفصل مجالا لاستئناف المفاوضات؟ هل يزيد احتمالات الحل السياسي أو يقلصها.. خاصة أن اتفاق أوسلو ترك موضوع الحدود للمرحلة لنهائية؟

العلاقة مع الفلسطينيين: هل الفصل سيؤدي إلي زيادة المواجهة مع الفلسطينيين أم إلى تقليلها؟.

للعودة للأعلى